

## الجزء الثاني الدراسة الميدانية

الفصل السادس:

الإجراءات المنجية وعرض نتائج البحث

الفصل السادس:

1- الإجراءات المنجية للدراسة الميدانية

1- المنهج المستخدم في البحث

2- مجتمع البحث

3- أداة البحث

4- الإطار الزمني والمكاني للبحث

**المنهج المستعمل :**

يستدعي البحث العلمي القيام بمجموعة من الخطوات المنظمة التي يجب إحتزام تسلسلها، تنطلق من تحديد الموضوع المراد دراسته، ثم بناء الموضوع وتحديد الإشكال الرئيسي الذي تنطلق منه لإيجاد تحليل وتفسير للظاهرة المراد دراستها، لذلك فإن الظواهر الإجتماعية تعتبر لإشكالية قابلة للدراسة وإخضاعها للتجربة العلمية المنظمة، ومنه فإن المنهج العلمي يعرف بأنه: مجموعة من العمليات الذهنية التي يحاول من خلالها أي علم الوصول إلى مجموعة من الحقائق مع إمكانية الكشف عنها وإظهارها والتأكد من صحتها.

كما يعرف المنهج على أنه: "الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسته لاكتشاف الحقيقة والإجابة على أسئلة والاستفسارات التي يثيرها موضوع البحث، وهو البرنامج الذي يحدد السبل للوصول إلى الحقائق وطرق اكتشافها" (1)

ويختلف المنهج باختلاف طبيعة الموضوع الذي يراد دراسته، و بما أن إشكالية البحث الحالي تتمثل في تأثير وسائل الإتصال الحديثة والمتمثلة في الأنترنيت والهاتف النقال على التغيير الإجتماعي في المجتمع الجزائري في ظل التطورات التكنولوجية الحاصلة، فإن ذلك يتطلب منا اعتماد المنهج الوصفي في دراستنا لهذه الظاهرة.

ويعرف هذا المنهج الوصفي على أنه: "منهج يعمل على وصف الظاهرة موضوع الدراسة وتحليل جوانبها وأبعادها المختلفة، وصفا كميا وكيفيا والتعرف على العوامل المختلفة والمسؤولة على انتشار الظاهرة خلال مرحلة معينة، ويعتمد على هذا المنهج على فروض يختبرها من خلال الدراسة الميدانية للتأكد من صحتها أو إثبات عكسها".

1 - عبد الرحمان عزي:مسالة البحث عن منهجية البحث، إعادة النظر في نمط لازويل، دراسة إعلامية، جامعة الجزائر، مركز الطباعة، 1992/1993، ص28.

فالمنهج الوصفي يعتمد على دراسة الواقع أي الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيراً كيفياً من خلال الوصف وتعبير كمياً من خلال إعطائها وصفا رقمياً إحصائياً ويوضح مقدار هذه الظاهرة، لذلك تم اختيارنا لهذا المنهج لأنه الأنسب لدرستنا هذه، لوصف تأثير وسائل الاتصال الحديثة على التغيير الاجتماعي في المجتمع الجزائري، المتعلقة بإشكالية البحث والبيانات الكمية التي يتم تحليلها في ضوء الفرضيات الدراسية، ومنه يتم رفض فرضية البحث أو قبولها أو تعميم نتائجها، حيث قمنا بجمع أكبر معلومات حول موضوع الدراسة و تحليلها تحليلاً دقيقاً للخروج بنتائج عن هذه الظاهرة العلمية المدروسة.(2)

## 2- مجتمع البحث:

باعتبار أن مجتمع البحث يتكون من أساتذة التعليم الثانوي لمدينة بئر العاتر، ونظراً لإمكانية حصر للمجتمع المراد متابعته من جهة، وحتمية إختيار المجتمع في البحوث العلمية بشكل دقيق وخادم للموضوع، ومن خلال دراساتنا التي تعتبر من الدراسات الكيفية لا الكمية فقد إعتمدنا على المسح الشامل، الذي يتناسب مع هذا النوع من الدراسات، خاصة وأن مجتمع الدراسة والمتمثل في أساتذة التعليم الثانوي من بين أبر الفئات المشكلة لأطراف المجتمع الجزائري التي تهتم بإستعمال تكنولوجيات الاتصال الحديثة، وعديد القرارات، والمناشير الوزارية التي أصدرتها الوزارة الوصية والتي حثت على ضرورة إستخدام هذه التكنولوجيات وبصفة دائمة، وبالتالي فإن إختيارنا لهذه الفئة بالذات نابع من هذا المنطلق، وهذا ما دفعنا لإستخدام طريقة المسح الشامل لجميع أفراد العينة وقد قدر مجتمع البحث الذي طبقت عليه دراستنا ب 150 فرد.

2 - عبد الفتاح محمد دويدار: منهاج البحث في علم النفس وفنيات كتابة البحث العلمي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط4، 2005، ص76.

## 3- أداة الدراسة:

تعرف استمارة الإستبيان على أنها: نموذج يضم مجموعة من الأسئلة، توجه إلى أفراد من أجل الحصول على معلومات حول موضوع أو مشكلة أو موقف معين، ويتم تنفيذ الإستمارة عن طريق المقابلة الشخصية، أو ترسل إلى المبحوثين عن طريق البريد وتعتبر الإستمارة من أكثر أدوات جمع البيانات شيوعا خاصة في مجال البحوث الإجتماعية .

وقد استخدمنا في دراستنا هذه استمارة تم تصميمها بالاعتماد على الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع البحث، وقد تكونت الاستبانة من 4 محاور بها 53 سؤال توزعت كالتالي 6 أسئلة خاصة بالبيانات العامة، و 27 سؤال تتعلق بتنمية ثقافة التفاعل والتواصل الإجتماعي و 16 سؤال تتعلق بتحول المجتمع الجزائري إلى مجتمع الكتروني، فيما ضم المحور الرابع 11 سؤال حول تغير نظ العلاقات الإجتماعية، حيث تعنى بالجوانب المختلفة لموضوع البحث والمتغيرات التي تتدخل أو تتحكم في تأثير استخدام الانترنت والهاتف النقال على عينة البحث من خلال طرح أسئلة ذات الإجابة بنعم أو لا وأسئلة اختيار من متعدد وأسئلة مفتوحة للمجيب الحرية في الإجابة عليها.

## - صدق وثبات الأداة

ولغاية اختبار صدق الأداة تم عرضها على أربعة أساتذة من المختصين في علم الاجتماع بهدف التعرف على مدى تليبيتها لأغراض البحث ودقة العبارات وصحتها لغويا، وبعد إبداء بعض الملاحظات عليها تم تعديل فقرات الاستبانة لتصبح الأداة بشكلها النهائي صالحة للعمل الميداني أما بالنسبة لثبات الأداة فقد تم توزيع الاستبانة ذاتها على عينة مكونة من عشرة أفراد من بين من أساتذة التعليم الثانوي بيئر العاتر وكانوا ضمن أفراد مجتمع البحث التي جرت عليه الدراسة

حيث قدموا لنا مجموعة من التوجيهات بخصوص أسئلة الإستمارة من حيث الصياغة, ومدى وضوح الأسئلة لغويا وتركيبا للقارئ,تم في الأخير تعديلها وضبطها وفق توجيهات وآراء الأساتذة المحكمين لها .

#### - التحليل الإحصائي المستخدم

نظرا لطبيعة وغايات هذا البحث فقد تم استخدام الإحصاء الوصفي البسيط المتمثل في مقاييس النزعة المركزية، من خلال التكرارات والنسب المئوية للإجابة على أسئلة الدراسة وتجدر الإشارة هنا إلى أنه بعد تفريغ إجابات عينة الدراسة على الأسئلة التي ورد فيها أكثر من خيار أو بديل فإنه من الطبيعي أن يكون عدد الإجابات أكثر من عدد أفراد العينة في تلك الأسئلة .

#### 4- الإطار الزمني والمكاني للبحث :

2-1- المجال المكاني : وهو النطاق أو الإطار الذي أجريت فيه دراستنا، والذي تتوزع عليه عينتنا، وطبقنا فيه أداة بحثنا وبناء على مجال البحث فقد تمركز المجال الميداني للبحث مدينة بئر العاتر، هذه المدينة التي تعتبر من أكبر دوائر ولاية تبسة حيث يقدر عدد سكانها بحوالي 100 ألف نسمة وذلك حسب إحصائيات سنة 2009 تقع في جنوب ولاية تبسة متاخمة للحدود التونسية تبعد ب 30 كلم عن الحدود التونسية و 90كلم 2 عن عاصمة الولاية تبسة، تعاقبت على منطقة بئر العاتر عدة حضارات وجدت في فترة ما قبل التاريخ، من بداية العصر الحجري القديم إلى نهاية العصر الحجري الحديث فعلى مدار عهود طويلة من الزمن مثلت بئرالعاتر مسرحا لعدة أحداث نشأة مع نشأة الإنسان البدائي وتواصلت إلى يومنا هذا، وهكذا تتأكد سمة التواصل

الإنساني في هذه المنطقة منذ أحقاب زمنية موعلة في القدم، يتشكل سكان بئر العاتر من عدة أعراق النمامشة (المامشة) وهي قبيلة أمازيغية، وقبيلة أولاد سيدي عبيد وهي قبيل عربية تتحدر من آل البيت الشريف، وكذا أولاد سي يحي والسوافة، أما بنسبة لطبيعة عمل سكان مدينة بئر العاتر فيتمثل في التجارة بدرجة أولى والرعي وتربية المواشي، بالإضافة إلى ظهور النشاط الفلاحي في المدة الأخيرة، أما بالنسبة للربط بشبكة الهاتف النقال والانترنت فقد كان ذلك منذ خلال بالنسبة للربط بشبكة الأنترنت و بالنسبة لشبكة الهاتف النقال.(3)

وذلك من خلال حصر إجراء الدراسة الميدانية بثانويات مدينة بئر العاتر والمقدرة بأربعة ثانويات على النحو التالي، ثانوية فارس الطاهر، ثانوية سعد محفوظ، ثانوية مولود قاسم، ثانوية الحي العمراني.

- ثانوية فارس الطاهر: أقدم ثانويات المدينة تقع بجانب مستشفى التيجاني هدام بمحاذاة الطريق الوطني الرابط بين المدينة ودائرة الشريعة، أنشأة بتاريخ 20-07-1985 تحت رقم إنشاء 253 يشتغل بها 39 عامل في مناصب إدارية مختلفة، وبها 75 أستاذ مكلف بالتدريس .

- ثانوية سعد محفوظ : تعتبر أيضا ثاني أكبر ثانويات المدينة من حيث عدد المسجلين بها تقع في وسط المدينة، تم إنشائها بتاريخ 1991/07/09 بمساحة إجمالية تقدر ب 20.000 م<sup>2</sup> بتعداد تلاميذ يقدر ب 1063 أي ب32 فوج تربوي، بها 35 عامل يشغلون مناصب إدارية، وبها 69 أستاذ مكلف بالتدريس .

- ثانوية مولود قاسم : تعتبر من بين الثانويات الحديثة الإنشاء بالمدينة، فتحت أبوابها للتدريس سنة 2001/10/12 تقع تقريبا في وسط المدينة تتربع على مساحة قدرها 17604م<sup>2</sup>، بها 26 عامل

3 - الربط التالي: <http://ar.wikipedia.org/wiki/28-08-2011/16.1>

إداري و 30 أستاذ مدرس، تحتوي على 15 فوج تربوي بتعداد كلي للتلاميذ قدره 587 تلميذ، بها قاعة للإعلام الآلي مجهزة ب16 جهاز ومزودة بخدمة الأنترنت .

- ثانوية الحي العمراني :هي ثانوية حديثة الإنشاء تقع بالقرب من المجمع لسكتي الحي العمراني تقع بين الطريق المؤدي لولاية تبسة من جهة والطريق المؤدية إلى دائر الشريعة من الجهة الثانية، تم إنشائها بتاريخ 04-09-2009 بمساحة كلية تتربع على 4200 م<sup>2</sup> بها 40 أستاذ مكلف بالتدريس و15منصب خاص بالإداريين، بمجموع تلاميذ 384 موزعون على 12 فوج تربوي.

## 2-2- المجال الزمني:

انطلقت الدراسة الميدانية بعد الإنتهاء من بناء الاستمارة، حيث تم عرضها في بداية الأمر على الأستاذ المشرف على البحث وذلك بتاريخ 25/05/2011، ليتم بعد ذلك عرضها على مجموعة من الأساتذة لتحكيمها (الإستمارة بتاريخ) 05/06/2011، فيما بعد تم توزيع الإستمارة على عينة من أفراد البحث يقدر عددهم ب 10 أفراد بغرض الوقوف عند وضوح الأسئلة من عدمه وملائمتها للبحث، ومدى فهم المبحوث للأسئلة والقدرة على الإجابة عليها وذلك بتاريخ 26/06/2011، فيما كان التوزيع النهائي للاستمارة على المبحوثين يوم 04/07/2011، لننطلق بعدها مباشرة في عملية تفريخ وتحليل النتائج، وبالتالي تتحدد الفترة الزمنية الإجمالية للدراسة الميدانية من 25/05/2011 إلى غاية 30/11/2011.